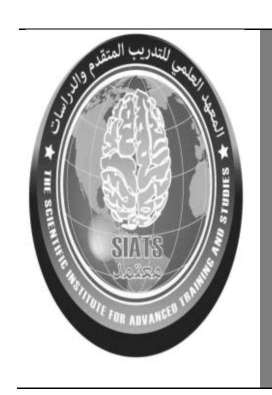


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

العدد 4، المجلد 1، كانون الثاني، يناير 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE METHODOLOGY OF THE QUR'ANIC DIALOGUE AS A MODEL FOR SOLVING THE PROBLEMS OF THE NATION

منهجية الحوار القرآني كنموذج لحل إشكاليات الأمة

عائشة محمد مسعود منصور

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

sshamohamed1989@gmail.com

1437هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 8/9/2015
Received in revised form 7/10/2015
Accepted 25/11/2015
Available online 15/1/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

Abstract

This study discusses the Qur'anic dialogic approach which established a perfect example to resolve the humanitarian problems through dialogue that took place in it. Today we see a lack of communicative language, including many Muslims to practice the ideal of dialogue that leads to achieve the objectives through language. This study focused on the problem of the absence of a clear hypothesis methodology pave the way for applicability in the Arab language dialogue, in spite of the existence of models that can be taken advantage of theoretical and practical in the language of the Qur'an. The study will depend on the analytical and objective approach. The study aims to reveal more means through the Qur'anic approach, and to solve problems caused by weakness of dialogue and lack of clarity of its methodology, in an attempt to uncover the roots and dimensions of social, intellectual and economic problems faced by the (Ummah) and linked to Qur'an to find appropriate solutions . The originality in this study is the attempt to link the theoretical and practical principles of dialogue to resolve the problems facing the (Ummah). The proposal consists of three sections: First- the rooting of dialogic Qur'anic approach. Second- the objectives of the Qur'anic approach and models. Third- controls on dialogue, according to the Qur'anic principles, and its activation. The results expected, including a statement that the cause of the nation's problems is estrangement from the Qur'anic approach, and that the Quranic dialogue represents the best means to solve problems, and that the Quranic model of dialogue has used the Arabic language in exemplary manner to achieve the purposes of the dialogue, as it represents an ideal approach to solve problems in the life of the (Ummah).

Keywords:

- Dialogue - Problematic - Ummah - Means - Language.



الملخص

تتناول هذه الدراسة المنهج الحواري القرآني الذي وضع نموذجاً مثالياً لحل المشكلات الإنسانية من خلال الحوار الذي دار فيه. ونرى اليوم افتقار المجتمع الإنساني بما في ذلك كثير من المسلمين إلى ممارسة الحوار المثالى الذي يؤدي إلى تحقيق الأغراض المنشودة من خلال اللغة. تتركز مشكلة هذه الدراسة حول فرضية غياب منهجية واضحة تمهد لقابلية التطبيق في الحوار اللغوي العربي، على الرغم من وجود نماذج يمكن أن يستفاد منها نظريا وتطبيقيا في لغة القرآن الكريم. وسوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي والموضوعي كدراسة نظرية مكتبية. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن مزيد من السبل الحوارية من خلال المنهج القرآني، ومن ثم بيان سبل التطبيق لحل المشكلات الناجمة عن سوء الحوار وضعفه وعدم وضوح منهجيته، في محاولة للكشف عن الجذور والأبعاد الحوارية للمشكلات الاجتماعية والفكرية والاقتصادية التي تعيشها الأمة وربطها بالنموذج القرآني لإيجاد حلول مناسبة. ومكمن الأصالة في هذه الدراسة تميزها بمحاولة الربط بين التأصيل النظري والواقع التطبيقى للحوار لحل الإشكاليات التي تواجه الأمة. وتتكون الخطة من ثلاثة مباحث رئيسة هي: المبحث الأول: تأصيل المنهج الحواري القرآني. والمبحث الثاني: أهداف المنهج الحواري القرآني ونماذجه. والمبحث الثالث: ضوابط الحوار وفقاً للمنهج القرآني ومبادئ تفعيله. وختاماً يأمل البحث في الوصول إلى نتائج نتوقع من بينها بيان أن سبب إشكالات الأمة هو الابتعاد عن المنهج القرآني، وأن المنهج الحواري القرآني يمثل أفضل السبل لحل الإشكالات، وأن النموذج القرآني للحوار قد استخدم اللغة العربية أفضل استخدام لتحقيق أغراضه من الحوار، كما أنه يمثل منهجاً يجب أن يحتذي لحل الإشكالات في حياة الأمة.

كلمات مفتاحية: القرآن الكريم – منهجية – حوار – إشكاليات – الأمة – وسيلة – لغوية.

.



المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وأله وصحبه ومن والاه، وبعد، فقد بيّن القرآن الكريم في منهجه أهمية أسلوب الحوار واعتماده في حل المشكلات والكشف عن الحقائق، فعلى الرغم من وجود دراسات عديدة حول الحوار الإسلامي إلا أننا نلمس قصوراً في جانب تطبيق المنهج الحواري القرآني بوضوح. وتبدو أهمية الموضوع في هذا العصر الذي اتسم بتحديات تؤثر في موضوع الحوار تظهر بصورة جلية في الوسيلة المتمثلة وسائل الاتصال الحديثة ومن حيث المضمون فمن أهم أسباب اختيار هذا الموضوع الحاجة إلى تصحيح المفاهيم لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة فكريا واجتماعيا واقتصاديا وكذلك ضرورة تفعيل دور الحوار من خلال تطبيق المنهج القرآني لحل مشكلات الأمة. وهذا البحث يحاول الربط بين النظرية المنهجية وإمكانية التطبيق الفعلى لمبادئ الحوار القرآني في حل المشكلات. مشاركة من الباحثة في هذا الإطار الذي يقع ضمن اهتمامها البحثي. ومن خلال فرضية القصور في تطبيق منهج الحواري يأمل البحث في الوصول إلي الإجابة عن تساؤلات رئيسة منها ما هي النماذج الحوارية القرآنية؟ وما ضوابط التطبيق العملى للمنهج الحواري القرآني؟ ولعلنا نجد إجابة مبدئية في اشتمال منهج الكتاب الكريم على العلاج لكل مشكلات الأمة في ربط الضوابط بالمنهج وتأمل الباحثة من خلال هذه الدراسة المكتبية التي تعتمد على المنهج التحليلي والموضوعي. ورأت الباحثة أن تركز خطة الدراسة في ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تأصيل المنهج الحواري القرآني. والمبحث الثاني: أهداف المنهج الحواري القرآني ونماذجه. والمبحث الثالث: ضوابط الحوار وفقاً للمنهج القرآني ومبادئ تفعيله. أملاً في الوصول إلى نتائج ومقترحات يمكن أن تفيد كمساهمة متواضعة في خطوة تفتح الطريق لمزيد من البحوث التفصيلية من علمائنا الأفاضل.



المبحث الأول: تأصيل المنهج الحواري القرآني

المطلب الأول: مفهوم منهجية الحوار القرآني

تعريف المنهج لغة: يقال: (نهج) و(أنهج) الطريق، وضح واستبان. والمنهاج الطريق الواضح. والخطة المرسومة، ومنه؛ منهاج الدراسة ومنهاج التعليم.(1)

تعريف المنهج اصطلاحاً: هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبو إليها كل منهم.(2) وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾.(3)

تعريف الحوار لغة: عند ابن منظور (ت 711 هـ)، التحاور : التجاوب ، تقول: كلمته فما حار إلي جواباً، أي: ما رد جواباً، وهم يتحاورون أي: يتراجعون الكلام، فالمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.(4) وقد ورد في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾.(5) أي: لن يرجع، كما في تفسير الشوكاني.(6) ويعود أصل كلمة الحوار إلى (الحَوْر) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحوْر النقصان بعد الزيادة، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور".(7) بمعنى (النقصان بعد الزيادة). ويقول الزمخشري (ت 538 هـ): حاورته؛ راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة.(8) ويقول الفيروزآبادي (ت 729هـ)

---

1 المعجم الوسيط. شوقي ضيف ومجموعة من كبار اللغويين: 957، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4. 2004.

2 الشيخ عبدالرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس: ع 58/ 300، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2009.

3 سورة المائدة، الآية: 48.

4 لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: ج 5/ 297 دار صادر. بيروت. 1412 هـ .

5 سورة الانشقاق الآية: 14

6 فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني، محمد بن علي: ج 5/ 515، تعليق ومراجعة: الشيخ هشام البخاري والشيخ خضر عكاري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1997.

7 صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري: باب 75/برقم 3340. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة، ط 2، 1975.

8 تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر: 98، دار المعرفة، بيروت. لبنان. ط3، 2009.



تحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم.[9] وقد ورد نفس المعنى في المعجم الوسيط.[10] ونلاحظ وجود ألفاظ قريبة من معنى الحوار فى اللغة منها؛ الجدل والمحاجة والحجة والخطاب والمناظرة والمباحثة والقول.

تعريف الحوار اصطلاحًا: وردت عدة تعريفات للحوار اصطلاحاً نذكر من بينها:القول بأن الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان فأكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف.[11] ويرى زمزمي أن الحوار هو حديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، ومثال ذلك ما يكون بين صديقين في دراسة أو زميلين في عمل، أو مجموعة في نادٍ أو مجلس.[12] ويرى النحلاوي أن الحوار هو: أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً.[13]

أنواع الحوار: عند استقرائنا لما ورد في أدبيات الدراسة حول هذا الموضوع نستطيع أن نفرق بين نطاقين من الحوار لأغراض بحثنا الحالي وهما؛ نطاق الحوار عموماً، ونقصد به ما يدور من حوار بين الأشخاص أو المجتمعات. ونطاق الحوار خصوصاً، نقصد به الحوار القرآني وهو ما دار من حوارات في القرآن الكريم. وفيما يلي نستعرض أنواع الحوار عموماً. ونقصد بذلك الحوار الذي يدور بين الأشخاص والمجتمعات في مختلف موضعات الحياة الإنسانية ويشمل النطاقات الآتية: الحوار الشخصي أو العادي والحوار العلمي والفكري والحوار الديني.[14]

---

[9] القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: 487، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

[10] المعجم الوسيط: 205.

[11] في أصول الحوار، محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف: 54، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط4. 2000.

[12] الحوار؛ آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحي بن محمد زمزمي: 22، دار المعالي، عمان، ط 2، 2002.

[13] التربية بالحوار، النحلاوي، عبدالرحمن النحلاوي: 206، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2002.

[14] لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى: العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، إسماعيل علي محمد: 27، دار الكلمة للنشر والتوزيع. ط1، 2001. دعوة التقريب بين الأديان، أحمد القاضي: 1546، دار ابن الجوزي، ط1، 2001. الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية، يوسف علي فرحات: 161- 167، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر. فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة، 17أبريل 2005.



المطلب الثاني: خصائص المنهج الحواري القرآني

أولاً – السعي لتحقيق أهداف سامية

من أهم خصائص المنهج القرآني لتحقيق الأغراض والأهداف السامية:

1- أنه يستهدف الحقائق في ذاتها و يقيم عليها البراهين و الحجج كالأمور الغيبية فهو حوار واقعي صادق، كحوار الأنبياء مع أقوامهم و إخبارهم بالغيبيات فهو لا يخضع لمقاييس البشر و لا لمعارفهم.

2- أن الحوار يسلك في طريقته مع الطرف الآخر ما يناسب أحوالهم و أفكارهم و ظروفهم كما يظهر في قصص إبراهيم و موسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم.

3- أنه جاء بما هو مألوف من أساليب اللغة التي تجمع بين عمق المعنى و دقة التصوير و وضوح التعبير و سلامة التركيب مما يثير الفهم و يوقظ المدارك النفسية و يدفع بالعقل إلى النظر والاستدلال .

4- أنه حوار مبني على العلم واليقين فلو قال الطرف الآخر باطلاً فإن القرآن يبين تناقضه ليبين دعوة الحق.[15]

ثانياً – الخصائص الفنية المميزة

1- **التنوع**: وقد أشار الباحثون إلى التنوع في النهج الحواري القرآني من زوايا متعددة تؤكد أن للقرآن الكريم طريقة في أسلوبه تعتمد على تلوين الخطاب و تلوين الحوادث و تنويع الأخبار و الشخوص و المعالم لتتلقاه العقول السليمة اليقظة متدبرة و تتلقاه القلوب وجلة راجية، فتراه يردف الترهيب بالترغيب والوعيد بالوعد تسكيناً لنفوس المؤمنين ليطمئنوا إلى رضاء الله ورحمته و إزعاجاً للملاحدة المعاندين ليثوبوا إلى عقولهم فيطرقوا أبواب النظر اتقاء عذاب الله و سخطه.[16] والحوار القرآني يقوم على أغراض دينية بحتة والواقع أن هذه الأغراض تتحقق في ظل الجمال الفني

---

[15] الحوار في القرآن وتنوع أساليبه، الثقفي، سناء محمود عابد: 16، دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2013.

[16] القرآن الكريم، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين ،محمدالصادق عرجون: 283-289 باختصار، دار القلم ،دمشق، ط 2، 1410 هـ .



الذي يسبر أغوار النفس الإنسانية ويودع في الوجدان أعمق الآثار.[17] و من هنا كان دخول عنصر الحوار تدرج من الإشارة إلى التفصيل ومن العام إلى الخاص ومما تغنى فيه العاطفة إلى ما يحتاج إلى الفكر والنظر.[18] وأشار سيد

قطب من ضمن خصائص الحوار الفنية إلى التنوع وترك فجوات بين مشاهد الحوار مما يضيف جاذبية فنية تؤثر في المخاطب.[19] ويلاحظ التنوع في أسلوب الحوار والخطاب الموجه للمؤمنين حيث يختلف عن الموجه للكافرين أو لأهل الكتاب. والتنوع يشمل المعاني كما يشمل الألفاظ والأساليب.

2- **الواقعية**: الحوار وسيلة للتعبير عن الحياة أو قطاع معين من الحياة يتناول حادثة واحدة أو عدداً من الحوادث بينها ترابط يحكي قصة تكون لها بداية و نهاية أحياناً و تتحدث عن أشخاص بعينهم أحياناً.[20] وبالتالي فواقعية الحوار تعني أن ينقل صوراً صادقة من الحياة أو من الطبيعة كما هي دون زخرفة أو تجميل ، أو محاولة للتشبه بالمثل العليا ، فالمبالغة في الوصف أو الإمعان في خلق شخصيات مثالية يضعف تأثير الحوار و إحساس من يستمع أو يقرأ حواراً ما بأنه بعيد عن الحقيقة أو غير محتمل الحدوث يجعله ينصرف عن المتابعة. وواقعية الحوار تشمل؛ الأسلوب والشخصيات والأحداث.[21]

3- **التكرار**: والمقصود به تكرار الحوار القرآني. التكرار مصدر كرّر إذا ردّد و أعاد، و يكون بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً أو يأتي بمعنى ثم يعيده و من شرطه اتفاق المعنى الأول و الثاني.[22] والتكرار في الحوار القرآني معناه أن يرد الحوار الواحد عدة مرات في مواضع متعددة وهذا التكرار يرد بين أشخاص وفق ما يقتضيه الحال الذي من أجله ورد، و قد يكون موضوع الحوار واحداً و لكن ترد بعض جزئياته في كل مرة بأسلوب مختلف حيث يعطينا زيادة في المعنى.وقد وردت في القرآن الكريم صور من التكرار اللفظي، وأنواع التكرار فيه تشمل؛ تكرار للحروف تكرار الكلمات تكرار الجمل تكرار الحوار والحوادث.[23] حيث تظهر قيمة التكرار وبلاغته وإعجازه والتحدي به والفائدة منه. وللتكرار أهمية عظمى فكما يكون التكرار لتوضيح المقصود وبيان

---

17 روائع الإعجاز في القصص القرآني، محمود السيد حسن: 72، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

18 سيكلوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة: 411، الشركة التونسية للتوزيع، 1976.

19 التصوير الفني للقرآن، سيد قطب: 148، بتصرف، دار المعارف مصر ط 2، 1949.

20 القرآن والقصة الحديثة، محمد كامل حسن: 9، دار البحوث العلمية.

21 الحوار في القرآن وتنوع أساليبه: 11، باختصار.

22 الفوائد المشوقة الى علوم القرآن، الإمام العالم شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية: 111، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.

23 لمزيد من التفصيل ينظر: الحوار في القرآن وتنوع أساليبه: 17-18.



المراد يكون أيضاً لبيان أهمية الكلمة في الموضوع أو الفكرة البارزة أو العنصر الرئيسي وربما يحتاج الأمر إلى أكثر من ذلك بتكرار موضوع واحد في عدة مرات لأهميته وحاجة المجتمع إليه لملامسته المشكلات الواقعية.[24] وفيما يلي نذكر باختصار بعض الجوانب من مزايا وفوائد التكرار الحواري:

1- أن الله تعالى إذا كرر حواراً زاد فيه شيئاً.[25]

2- التذكر و العظة؛ لتكون تلك العبرة حاضرة للقلوب مصورة في الأذهان مذكورة في كل أوان.[26]

3- تسلية قلب الرسول و قلوب الدعاة من بعده والدلالة على صحة نبوته.[27]

4- التأكيد فإعادة الألفاظ أو الجمل تمكن المعاني أيما تمكن و تؤكد عليها حتى تثبت في النفس.[28]

5- التنبه و الاستيقاظ إذا طال الكلام و خشي تناسي الأول أعيد ثانية تطرية له و تجديداً لعهده.[29]

7- إظهار أهمية الدعوة إلى الله و احترام الدعاة و بيان أساليب الدعوة و الصبر عليها فالحوار الذي ذكر أكثر من مرة في كتاب الله كان ذا صلة وثيقة بقضية الدعوة و الدعاة.[30]

المبحث الثاني: أهداف المنهج الحواري القرآني ونماذجه

المطلب الأول: أهداف الحوار القرآني

الغرض والهدف الرئيس من الحوار في القرآن الكريم يدور حول إثبات وجود الله جل شأنه ووحدانيته ووجوب عبادته وحده، وحول الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء، وثواب وعقاب، وهناك حوار حول

---

24 المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان: 252، دار المجتمع، ط 1، 1413 هـ .

25 القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبدالكريم الخطيب: 233، دار المعرفة، بيروت.

26 إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان: 167، منشأة المعارف الاسكندرية.

27 البرهان في علوم القرآن ،الإمام بدر الدين محمد الزركشي: ج 26/3، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، ط 1، 1378 هـ .

28 القصة في القرآن الكريم: 85

29 البرهان في علوم القرآن: 14/3.

30 القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، فضل حسن عباس: 23، دار الفرقان، ط 1، 1407 هـ.



عظمة القرآن الكريم وإعجازه وما يتعلق بهذا السياق في ما ورد في القرآن الكريم من حوارات في موضوعات كثيرة. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[31] والقرآن الكريم يبين أيضاً منهج الحوار وآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الإسلام من العلم والرفق واللين والصبر والحلم وغير ذلك من الصفات الحميدة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.[32] وقوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾.[33] ويمكن تلخيص هذه الأهداف في النقاط الآتية:

1– الدعوة إلى التوحيد وإبطال الشرك والإيمان بالله ورسالة النبي محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿ قلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شيئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾.[34] وقال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.[35]

2– الدعوة إلى ترك الغلو والقول على الله بغير الحق في شأن الإلوهية وعيسى وأمه. يقول تعالى: :﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾.[36]

3 – إقامة الحجة ودفع الشبهة والفاسد من القول والرأي. والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، والإقناع بأسلوب الحوار الهادف، من أجل تحقيق الغاية من الحوار. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي

---

31 سورة البقرة، الآيات: من (21) إلى (22).

32 سورة آل عمران، الآية: 66.

33 سورة طه، الآية: 44.

34 سورة آل عمران، الآية: 64.

35 سورة المائدة، الآية:19.

36 سورة النساء، الآية:171.



خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لله أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.[37] ويدخل ضمن هذا المعنى كشف الشبهات والرد على الأباطيل، لإظهار الحق وإزهاق الباطل. ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ الله أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾.[38]

4- تثبيت العقيدة وترسيخها في أفئدة المؤمنين؛ وسيلة للإرشاد والإيمان والعظة، وبيان الأوامر والنواهي الشرعية، وشرح فكرة الحق والخير والتعاون بين الناس كمنهاج قويم في حياتهم، وإثبات الوحي والرسالة.

5- بيان أن الله ينصر أنبياءه في النهاية و يهلك المكذبين وذلك تثبيتاً للعقيدة في الأفئدة.[39]

6- بيان نعمة الله على أنبيائه والتبشير لعباده المؤمنين والتحذير لغيرهم فهذه نعمة الله على إبراهيم وتبشيره له. وهكذا نرى أن الله يبين دعوة النبي وحواره لقومه لإثارة الفكر والوجدان ثم تتدرج الآيات إلى التفصيل لتهيئة النفوس والعقول لقبول الدعوة.[40]

المطلب الثاني: نماذج الأساليب الحوارية للمنهج القرآني

سوف نستعرض في هذا المطلب بعض النماذج القرآنية الحوارية التي تتعلق بالجوانب الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للحياة الإنسانية من خلال محاور وأنواع الخطاب القرآني التي ذكرها كثير من الباحثين في هذا المجال من أنواع الحوار التي تصلح كنماذج فكرية واجتماعية واقتصادية من خلال محاور الحوار في القرآن الكريم، بالتركيز على أبرز المناهج التي سلكها الباحثون في هذا الصدد ومراعاة الاختصار، ومن هذه النماذج:

1- نموذج حوار الله سبحانه وتعالى مع الملائكة: العقيدة هي المحور الأساسى للفكر الإسلامي. والعلاقات الاجتماعية. وهذا النموذج الحواري من أجل إثبات الحق. فكان أول من بدأ الحوار في إطار القرآن الكريم هم الملائكة عليهم السلام، وبدأ هذا الحوار في اللحظة التي أراد الله سبحانه وتعالى أن يجعل في الأرض خليفة، فأراد أن يخلق الإنسان لكي تناط به هذه المهمة الصعبة، وتبدأ حياة المجتمع الإنساني على الأرض. فقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

---

37 سورة البقرة، الآيات من (21) إلى (22).

38 سورة الأنبياء، الآيات من (66) إلى (67).

39 الحوار في القرآن وتنوع أساليبه: 16.

40 القصة في القرآن الكريم: 121، بتصرف.



لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ. وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾.[41] وسؤال الملائكة ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا ﴾ لتعجبهم من أن يكون خليفة الله في أرضه عاص ومفسد ومسفك للدماء، واستبعادهم من أنّ حكمة الله تقتضي ذلك ولا تعد همزة الاستفهام للإنكار بل يراد بها استكشاف عن الحكمة الخفية وعما يزيل الشبهة. وقوله تعالى: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ هو جواب لسؤالهم، أي أعلم ما في البشر من صفات الصلاح ومن صفات الفساد، وأعلم أنّ صلاحه يحصل منه المقصد من تعمير الأرض وأنّ فساده لا يأتي على المقصد بالإبطال، وأنّ في ذلك مصالح عظيمة ومظاهر لتفاوت البشر في المراتب وكان قول الله تعالى هذا إنهاءً للمحاورة وإجمالاً للحجّة على الملائكة بأن سعة علم الله تحيط بما لم يحط به علمهم. ويفسر الزمخشري الأسماء الوارد ذكرها في الآية بأنها الأجناس التي خلقها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية.[42]

2– نموذج حوار الله سبحانه وتعالى مع الأنبياء: والمقصود بذلك حوار الأنبياء والرسل الذين كان الله يرسلهم لأقوامهم، سواء كان معهم كتاب سماوي، أو بعض الصحف والألواح، ويعد هذا النوع من أبرز محاور الحوار التي تحدّث عنها القرآن الكريم وفصل في ذكرها، إيجازا وإطنابا إجمالا وتفصيلا في العديد من سوره، هو ما وقع بين الأنبياء وأقوامهم من حوار ومناقشات في مواضيع تتعلق بالعقيدة تصحيحا وترسيخا، ونشرا لها بعد ذلك، لأنّه لا يمكن إرجاع الناس إلى جادة الصواب وعبادة الله ونبذ الشرك عنه إلا بالتنبيه والإقناع الذين يقتضيان الحوار.

ومن نماذج هذا النوع من الحوار، ما دار في قصة سيدنا موسى عليه السلام، كما ورد في الآيات قوله تعالى: ﴿ وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي. اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي. اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى. قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى. قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى. فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾.[43] يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ﴾ لا تجباه بما يكره وألطفا له القول لَعَلَّهُ (يَتَذَكَّرُ) أي يتذكر ويتأمل فيبذل النصفة من نفسه والإذعان للحق (أَوْ يَخْشَى)

---

41 سورة البقرة، الأيات من (30) إلى (33).

42 تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل: 71.

43 سورة طه، الآيات من (41) إلى (48).



أن يكون الأمر كما تصفان فيجره إنكاره إلى الهلكة. والآيات ترشد إلى سلوك اللين واللطف في الحوار والدعوة إلى الحق مما له بالغ التأثير نفسيا واجتماعيا من أجل تحقيق الهداية.[44]

3– نموذج حوار الأنبياء مع أقوامهم: من النماذج على ذلك ما دار من حوار في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، كما ورد في قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ. قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ. وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ. يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ. قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ. ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾.[45] هذه الرؤيا من ملك مصر مما قدر الله تعالى أنها كانت سبباً لخروج يوسف عليه السلام من السجن معززاً مكرماً، بعد ما حدث له من ابتلاء في بيت العزيز. ونسوق مما ورد في تفسير هذه الأيات: من تأويل يوسف عليه السلام، في تعبيرها قائلاً: ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ أي: يأتيكم الخصب والمطر سبع سنين متواليات ، ففسر البقر بالسنين; لأنها تثير الأرض التي تستغل منها الثمرات والزروع ، وهن السنبلات الخضر ، ثم أرشدهم إلى ما يعتمدونه في تلك السنين فقال: ﴿ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ أي: مهما استغللتم في هذه السبع السنين الخصب فاخزنوه في سنبله، ليكون أبقى له وأبعد عن إسراع الفساد إليه، إلا المقدار الذي تأكلونه، وليكن قليلا لا تسرفوا فيه، لتنتفعوا في السنوات السبع الشداد.[46]

ونستفيد من هذه الآيات في الجانب الاقتصادي أهمية الادخار واتخاذ أفضل السبل فيه (فذروه في سنبله). والاقتصاد في الإنفاق والإرشاد في الاستهلاك (إلا قليلا مما تأكلون) كما تلفت الآية أنظارنا في إشارتها بما يفهم من كلمة (دأباً) إلى النظام الاقتصادي الذي ظهرت تسميته حاليا بالتنمية المستدامة، حيث تحمل الكلمة معنى الاستمرار والدوام والجد. وقد ورد في معناها لغة: دَأَبَ في العمل وغيره دأَباً، ودُءُوباً: جَدَّ فيه. ودَأَبَ الشيءَ دَأْباً: لازمه واعتاده من غير فُتُور. ودَأَبَ الدابّةَ: ساقها شديداً. فهو دائبٌ، وهو، وهي دَءُوبٌ.[47] ونستفيد منها في الجانب الاقتصادي كذلك ما لا يخفى في الآيات من الإشارة إلى الاهتمام بالزراعة التي تعتبر من دعائم الاقتصاد الأساسية. كما تثير

---

44 تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل: 656.

45 سزرة يوسف، الآيات من (43) إلى (49).

46 تفسير القرآن لابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي: ج 4/ 393، دار طيبة للنشر، الرياض، ط 1، 2002.

47 المعجم الوسيط: 267.



الآيات الانتباه إلى قضية على غاية من الأهمية وهي الأمانة والخبرة خاصة في التعامل المالي والاقتصادي. فهذه المعاني التي يمكن فهمها من الآيات قد وردت بصيغ حوارية مباشرة أو غير مباشرة. بين يوسف عليه السلام وغيره من أفراد أسرته أو المجتمع حوله أو الملك وحاشيته، مما يؤكد أهمية الحوار القرآني وضرورة استفادة الأحكام منه بالاستنباط وإمكانية.احتذاء مثاليته في إجراء الحوارات. ويدخل ضمن هذا النسق عديد من الآيات التي دار فيها الحوار بين الأنبياء وأقوامهم منها على سبيل المثال حوار نوح عليه السلام مع قومه الوارد في سورة هود، الآيات من (37) إلى (40). وحواره مع ابنه في الآيات من (46) إلى (47). كما توجد أنواع أخرى من الحوار منها حوار الأقوام فيما بينهم كالمؤمنين مع الكفار والكفار فيما بينهم. كما يوجد حوار يختص باليوم الآخر، حيث إن الحوار نعمة من نعم الله في الآخرة وإن الحوار نوع من العذاب والحسرة والندم في الآخرة كما بينت كثير من آيات القرآن الكريم وكذلك حوار أصحاب الأعراف. بل إن الحوار شمل حتى عالم الحيوان كما وقع في حوار سيدنا سليمان عليه السلام مع طائر الهدهد الوارد في سورة النمل في الآيات من (20) إلى (37).[48]

المبحث الثالث: ضوابط الحوار وفقاً للمنهج القرآني ومبادئ تفعيله

يقوم الحوار على أساس التداول بين الأطراف المشتركة فيه بحيث يسعى كل طرف إلى نصرة رأيه والتغلب على الطرف الآخر في القضية المحددة المطروحة للحوار ولابد لمن كانت له قضية ويريد أن يدافع عنها بالحوار، أن يضع منهجاً وخطة معينة ليتم التحاور على أساسها، والناظر في كتاب الله الكريم يجد منهجاً متماسكاً في أسلوبه الحواري وإرشاداً لسلوك مبادئ الحوار الذي ينبغي الاعتماد عليه من أجل تحقيق رسالة الإسلام وبيان الحق، كما رأينا من خلال النماذج الموجزة السابقة، وعلى ضوئها سوف نركز في هذا المبحث على بيان أهم ضوابط الحوار في المنهج القرآني والمبادئ الحوارية التي يجب أن تتبع بناء على هذا المنهج.

المطلب الأول: ضوابط الحوار وفقاً للمنهج القرآني

في هذا المطلب نود استعراض أهم الضوابط التي تتعلق بمنهج الحوار القرآني، كما أشار إليها العديد من الباحثين. وكما هو معلوم فلابد للحوار من قضية معينة تطرح لتبادل الآراء حولها، وبالتالي فلابد من وضع خطة أو منهج محدد

---

48 لمزيد من التفصيل يراجع: الحوار في القرآن الكريم؛ آدابه وفضائله، خليل إبراهيم فرج: 5، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين، 2005. الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة: 19، ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2005. أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم، محمود يوسف الشوبكي وسامي عبد الله قاسم: 83، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين، 17أبريل 2005.



ليكون التحاور على أساسه وإلا باءت تلك القضية بالفشل. ومن أجل نجاح قضية الحوار نحاول استعراض تلك الضوابط التي تبينت من خلال المنهج القرآني في التحاور؛ فمن أهمها:

1- **العلم**: من المعلوم منزلة العلم وفضله في القرآن الكريم ومكانته في الإسلام، فالعلم طريق الإيمان ودليل التوحيد الذي هو أصل في أمور الدين كلها. قال تعالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾.[49] وحيث لا يصح الدليل والبرهان إلا بالعلم بموضوع الحوار وأبعاده لذلك كان العلم أصلاً وضابطاً أساسياً للحوار في القران الكريم. ووجوب اتباع منهجه الحواري. ومن يتصدى للحوار مع الآخر لابد له من التسلح بالعلم، خاصة العلم بموضوع الحوار وتشعباته لأن الجهل بموضوع الحوار وأساسياته يؤدي بالمحاور إلى الجدال في شيء لا يدرك جذوره وخلفياته وأبعاده،كما أن على المحاور أن يكون مدركا لوجهة نظر الطرف الآخر حتى لا يتكلم في أمور خارجة عن دائرة موضوع الحوار.وقد جعل القرآن الكريم العلم من الأمور الضرورية التي يجب توفرها في المحاور، وعاب على من يجادلون في الأمور بغير علم. قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾.[50] كما أمر الله – عزّ وجل- المسلمين أن يحاوروا بعلم وبصيرة وهدى فقال: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾.[51] وغني عن القول أن المحاور المسلم يجب أن يكون على دراية بالعلوم الشرعية من القرآن والسنة لأن الكلام في الدين وبيانه والدفاع عنه يستلزم ذلك بلا شك.[52] وقد نهى القرآن الكريم عن الجدال بلا علم ولا منهج فقال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴾.[53] وقال تعالى: ﴿ هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ ﴾.[54]

2- **اتباع المنهج القرآني في الحوار**: الحوار لابد أن يقوم على منهج علمي وينبغي أن يكون الضابط الأساس في المنهج العلمي للحوار هو منهج القرآن الكريم في بيانه لأصول الحوار، ومن أصول هذا المنهج ما بيّنه الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ. قُل

49 سورة محمد، الآية: 19.

50 سورة الحج، الآية: 8.

51 سورة يوسف، الآية: 108.

52 أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، د. فضل الهادي زين 2009. مقالة منشورة على الإنترنت، تاريخ الاطلاع: 2015/11/10، الموقع: http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=4777

53 سورة لقمان، الآية: 20.

54 سورة آل عمران، الآية: 66.



لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾.[55] حيث إنّ الأصل في المنهج التحاوري أن لا يطرح المحاور صوابية فكره وخطأ الفكر الآخر، بل لا بد أن يطرح فكره مع تساوي احتمال الخطأ والصواب لديه.[56] ويقول بعض الباحثين في هذا الصدد: "إن قيمة المنهج الإسلامي للحوار، أنه يبتعد ابتعاداً كلياً عن الذاتية في المضمون الفكري، على خلاف القاعدة المتبعة في المنهج العلمي للحوار، هذا المنهج الذي يؤكد على الجانب الذاتي في الالتزام بالفكرة، مع إعطاء موضوع احتمالي للانفتاح على الفكر الآخر. ولتوضيح ذلك نقول: أن المنهج الحواري المعروف في العالم يختصر في هذه الكلمة: (رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب).[57]

3- **قوة الدليل ووضوح البرهان**: المقصود بذلك، إبراز الدليل الناصع، والبرهان الساطع، والمنطق السليم، الذي يفحم الخصم ويوقفه عن المضي في جداله. وقد ساق الباحثون مثالاً على ذلك الحوار الذي جرى بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وبين الملك الكافر الظالم(وقيل إنّه النمرود بن كنعان) فيقول سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.[58] فإن إبراهيم عليه السلام آثر ترك المجادلة في هذا الشأن، وأتاه بالحجة التي توقفه تماماً ولا مجال معها للمكابرة، فقال له: ﴿ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ﴾. فماذا كانت نتيجة هذه الحجة الدامغة والبرهان الساطع؟!كانت نتيجتها أن ﴿ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾. ويقول محمد سيد طنطاوي في هذا الصدد: والعقلاء دائماً عندما تتضح لهم الحجة، ويظهر لهم البرهان، ويرون الدليل الساطع على صحة المسالة، يقتنعون بذلك، ويعترفون بالحق، أما السفهاء والجهلاء والمغرورن، فإنهم يصرون على باطلهم، ويجحدون الحق عن علم به، لسوء نواياهم، وضعف عقولهم، وانطماس بصائرهم.[59]

4- **الالتزام بالموضوعية**: من ضوابط منهج الحوار، التزام الموضوعية في الحوار، ويقصد بها عدم خروج المتحاورين عن الموضوع الذي هو محل النزاع أو الخلاف، فعلى المتحاورين الالتزام بالموضوع الذي طرح للحوار وإلا يشتت الحوار وتذهب الفائدة المرجوة منه. ومما يدعم هذا المعنى تنويه القرآن الكريم إلى هذا الأسلوب من أساليب الكافرين عندما

---

55 سورة سبأ، الآيات من (24) إلى (26).

56 الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب الفتياني: 29، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط 1، 1999.

57 في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي، محمد حسين فضل الله: 19، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1998.

58 سورة البقرة، الآية: 258.

59 أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي: 26، نهضة مصر، ط 1، 1997.



كانت تأتيهم رسل ربهم، فها هو يحكي عن قوم نوح في مجابهتهم لنوح عليه السلام وكيف أنهم لم يناقشوه فيما جاءهم من أجله، فقال تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ ﴾.[60] فيرد عليهم نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ* أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾.[61]

5- **وضوح المضمون**: من الضوابط أيضاً، توضيح المضمون في الحوار، فمن مستلزماته الهادفة أن يصاغ بالتعابير المحكمة وباللغة السليمة حتى يتمكن السامع من تصور الموضوع تصوراً واضحاً، فلا يصح أن يلجأ أحد طرفي الحوار إلى الكلمات والتعابير التي لا تعطي فكرة واضحة عن الموضوع، ولا تساعد على بيان وجهات النظر ولا تكوّن عقلية جدلية تحليلة، مما يؤدي إلى اضطراب الأفكار والمعاني التي تفهم منها. كما يجب أن تكون الكلمات والاصطلاحات معروفة عند الطرفين، فمن ضوابط الحوار أن لا يأتي بمصطلحات وتعابير غامضة عند الطرف الآخر. ولا بد أيضاً من تحديد المفاهيم، وضبط الأحكام.[62]

6- التدرج في الحجة: التدرج في الحجة، فإن التدرج في الحوار متناولاً نقطة نقطة منه، أو جزءاً جزءاً من الموضوع، وإقامة الحجة على كل جزء، يؤدي إلى وضوح الرؤية، وأن يكون للحوار ثمرة نافعة، وإيراد الحجج والبراهين دفعة واحدة قد يؤدي إلى إملال الطرف الآخر وإرهاقه، فلا يكون قادراً على الاستيعاب، ولا يكون قادراً على المناقشة وهذا مناف للمنهج العلمي في الحوار.[63] ويمكننا الاسترشاد بمنهج القرآن الكريم في هذا التدرج، فالله سبحانه وتعالى أراد أن يتدرج في إثبات ألوهيته وقدرته، وسرد الأدلة على ذلك جزءاً جزءاً وإقامة الحجة على كل جزء، كما ورد في سورة الواقعة: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاء الَّذِي تَشْرَبُونَ. أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ. لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ. أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ. أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ. نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ ﴾.[64]

7- **عدم التناقض**: والمقصود بذلك ألا يكون في الدعوى أو في الدليل الذي يقدمه المحاور تعارض، أي ألا يكون بعض كلامه ينقض بعضه الآخر فإذا كان كذلك كان كلامه ساقطاً. ومن الأمثلة على سقوط دعوى المحاور بسبب التزامه بنقيض دعواه وقبوله، استدلال بعض من أنكر رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بأنه بشر فقال الله تعالى على

---

60 سورة الأعراف، الآية: 60.

61 سورة الأعراف، الآيات من (61) إلى (62).

62 أدب الحوار في الإسلام، عبد العزيز الخياط: 44. منشورات وزارة الشباب، عمان، 1995.

63 المرجع نفسه: 49.

64 سورة الواقعة الآيات من (63) إلى (73).



لسانهم: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾.[65] مع أنهم يعتقدون برسالة كثير من الرسل السابقين كإبراهيم وموسى وعيسى، وهؤلاء في نظرهم بشر وليسوا ملائكة، فكانت دعواهم ضد اعتقادهم، ولذلك أسقط الله دعواهم بقوله: ﴿ وَما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾.[66]

8- **القصد إلى الحق والتسليم به:** من ضوابط منهج الحوار أن يكون مقصد وغاية كل طرف من أطراف الحوار إظهار الحق والصواب في الموضوع الذي هو موضع الحوار، حتى لو كان هذا الإظهار على حساب الطرف الآخر. وكذلك من أهم الضوابط التي تضبط منهج الحوار، التسليم بالمسلمات وقبول النتائج التي توصلت إليها الأدلة القاطعة، وإعلان الفريقين المتحاورين على التسليم بالأمور المتفق عليها، أما الإصرار على إنكار المسلمات فهو مكابرة قبيحة، وانحراف عن منهج المناظرة والمحاورة الجدلية السليمة وليس من شأن طالبي الحق، فالأصل في أطراف الحوار قبول النتائج التي توصل إليها الأدلة القاطعة أو الأدلة المرجحة.[67] وفي هذا الصدد يرشد الإمام الغزالي (ت 505 هـ) إلى قاعدة في آداب الحوار بقوله: "أن يكون المحاور في طلب الحق كناشد الضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ويشكره إذا عرّفه الحق وأظهر له الحق... فهكذا كانت مشاورات الصحابة ومحاوراتهم، حتى أن امرأة ردت على عمر رضي الله عنه ونبهته إلى الحق وهو في خطبته على الملأ من الناس فقال: (أصابت المرأة وأخطأ عمر).[68] ومن الآيات التي ترشد إلى الحرص على طلب الحق قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى ﴾.(69) وقوله تعالى: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ ﴾.(70)

المطلب الثاني: مبادئ تفعيل الحوار وفقاً لضوابط المنهج القرآني

في هذا المطلب تحاول الباحثة ذكر أهم المبادئ الحوارية وربطها بضوابط المنهج الحواري القرآني المشار إليها في المطلب السابق، كخطوة نحو التطبيق العملي من خلال الوسائل المتاحة للحوار ومعطيات المنهج الحواري القرآني واسترشاداً بالآيات القرآنية ما أمكن. ومن أهم هذه المبادئ التطبيقية ما يأتي:

---

[65] سورة الفرقان، الآية: 7.

[66] سورة الفرقان، الآية: 20. وينظر: الحوار في السنة، الفتياني: 38.

[67] الحوار ... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي: 52، سلسلة كتاب الأمة (99) 2004.

[68] إحياء علوم الدين، الإمام محمد بن محمد الغزالي: ج1/ 44، دار المعرفة، بيروت، 1402 هـ- 1982.

[69] سورة يونس، الآية: 35.

[70] سورة يونس، الآية: 32.



1- **وجود منهجية التحاور**: يذكر الباحثون أن من أهم مقومات الحوار وجود منهجية للتحاور، فأي حوار يجري بين طرفين يجب أن تحكمه منهجية، ومن ثم اتباع المنهج القرآني في أسلوبه وطريقته في الحوار وكذلك إرشاده في اتباع

المبادئ الإسلامية المحددة في إجراء الحوار من خلال الآليات المعتمدة.[71] ويقترح بعضهم لهذه المنهجية إعداد خطة علمية منهجية تقوم على أربع خطوات هي: تحديد الموضوع بشكل دقيق، وتحديد المفاهيم التي سوف تستخدم في الحوار حتى لا يحصل لبس في تداول المصطلحات والمفاهيم، وتحديد الهدف من الحوار، وتحديد الآليات المتبعة في الحوار، والتي تقوم على المناهج العلمية والمنطقية أثناء الحوار، من خلال التفكير والتحليل والاستنباط، ليكون الحوار عقلانياً ورشيدا.[72]

2- **المواجهة**: ويقصد بذلك وجود أطراف للحوار يجمع بينها مكان مادي (مساحة ما يلتقي فيها أطراف التحاور وجهاً لوجه) أو معنوي (التحاور عبر وسائل اتصال مباشرة كالهاتف والإنترنت). فلا بد أن يملك كل من المتحاورين حرية الحركة الفكرية التي تحقق له الثقة بشخصيته المستقلة، بحيث لا يكون واقعاً تحت هيمنة الإرهاب الفكري

والنفسي الذي يشعر معه بالانسحاق أمام شخصية الطرف الآخر.[73] وفي هذا الصدد نلاحظ أهمية وسائل الاتصال الحديثة خاصة القنوات الفضائية وشبكات الانترنت والتواصل الاجتماعي التي تربط العالم مكانيا وزمانيا وتطورها المتسارع حيث لا تخفى خطورتها في نقل الحوارات وبالتالى ضرورة إيجاد آلية تحكم هذه الحوارات وفقا للمنهج الإسلامى القرآني فعلى سبيل المثال اقتراح وسيلة تلزم الأطراف المشاركة في الحوار باتباع المبادئ المحددة والمتفق عليها وكذلك ضرورة الضبط بالمتابعة والمسؤولية والمحاسبة. إذ أننا نرى في معظم الأحيان وجود حورات عديدة تتسم بالجدالية والفوضى دون وجود ضابط وبالتالي لا يمكن الاستفادة من هذه الحوارات وربما تؤدي لنتائج عكسية. ويرى بعض الباحثين أن الحوار يجب أن يكون مباشراً بين المتحاورين، فلا يكون هناك طرف ثالث أو رابع يشكِّل حلقة وصل بين الأطراف، فوجود أطراف أخرى تلعب دوراً يصل الأطراف المتحاورة مع بعض، يجعلنا ندخل في ما يسمى "الوساطة" وليس "الحوار".[74]

---

71 في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي: 16.

72 الحوار ... الذات والآخر،: 47.

73 المرجع نفسه: 49. باختصار وتصرف.

74 آلية الحوار في ضوء سنتي التنوع والتدافع، زهير بن أحمنه عبد السلام، مقالة منشورة على الإنترنت، تاريخ الاطلاع: 2015/11/15، الموقع: www.chihab.net



3- **توفر الأرضية المشتركة**: إن أحد المقومات الأساسية التي ينبغي التوافر عليها في أي حوار، هو الموضوع المشترك أو المواضيع المشتركة التي يتم التداول بها.[75] والمقصود بذلك أن لا يكون كلام أحد الأطراف عن قسم من الصورة، وكلام الآخر عن قسم آخر من الصورة. غير أن ذلك يحتّم أن يكون هناك لغة مشتركة معتمدة، بل لغة واضحة لسائر أطراف الحوار؛ بمعنى أن تكون اللغة التي يستخدمها كل طرف، مفهومة وواضحة بالنسبة لسائر الأطراف، (فتقنيات التواصل التي نستخدمها من شأنها أن تساهم في فهم خاطئ للمقاصد والنوايا، قبل أن تساهم في فهم خاطئ للمعاني، في حال لم تكن مفهومة وواضحة لدى الطرف الذي نحاوره، والعكس صحيح.[76]

4- **المنطقية السليمة**: والمقصود بذلك أنه يجب على المتحاورين التزام الطرق المنطقية السليمة عند الحوار، والتزام الطرق المنطقية السليمة في الحوار يكون بأمرين؛ الأول: تقديم الأدلة المثبتة والمرجحة للأمور المدعاة.والثاني: إثبات صحة النقل للأمور المنقولة المروية. ومن هذين الأمرين أخذ علماء فن أدب البحث والمناظرة، قاعدتهم المشهورة التي يقولون فيها (إن كنت ناقلاً فالصحة، أو مدعياً فالدليل).[77] وقد أرشد الله تبارك وتعالى إلى هذا المنهج في كتابه الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.[78] في هذه الآية يأمر الله تعالى رسوله بأن يطالب الذين ادعوا أنه لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى بأن يقدموا برهانهم على ما يدعون، والبرهان هو الدليل العقلي الذي لا يقبل النقض. ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿ أَمَّن يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾.[79]

5- **مراعاة آداب الحوار**: أشار كثير من الباحثين إلى آداب الحوار، ونود أن نذكر في هذا الموضع بعض الآيات القرآنية التي تدعم هذا المبدأ من خلال المنهج الحواري القرآني، ومنها: المحاورة بالحسنى: ويدعم هذا المبدأ قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.[80] وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾.[81] ومنها الصبر والحلم: ويدعم هذا المبدأ قوله

---

[75] أدب الحوار في الإسلام، الخياط: 45.

[76] الحوار ... الذات والآخر: 54-55.باختصار.

[77] ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني: 367، تحقيق: حسين مؤنس، دار القلم ، دمشق، 1414 – 1993.

[78] سورة البقرة، الآية:111.

[79] سورة النمل، الآية: 64 .

[80] سورة النمل، الآية: 125.

[81] سورة آل عمران، الآية: 159.



تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾.[82] ومنها الرحمة والشفقة: ويدعم هذا المبدأ قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾.[83] وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾.[84] مقابلة السيئة بالحسنة: ويدعم هذا المبدأ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ. وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.[85]

6- **توخي العدل والإنصاف**: الإسلام دين العدل وأكد على الالتزام بالعدل والإنصاف في المواقف كلها. فلا يجوز للمسلم أن ينحرف عن جادة العدل مهما كانت الظروف وعليه أن يراعي الإنصاف مع الصديق والخصم والمسلم

والكافر على حد سواء. ويدعم ذلك من الآيات قوله تعالى: ﴿ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾.[86] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ ﴾.[87] وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ ﴾.[88]

7- **احترام الطرف الآخر**: ويكون بالنظر إلى الطرف الآخر ككيان، له وجوده، وشخصيته، وله ميزاته السالبة والموجبة، يجب اعتباره وتقديره. فأيّاً تكن المستويات الثقافية، أو الاقتصادية أو الاجتماعية التي يقف عندها المتحاورون، فإنّ ذلك لا يشكّل أي فارق في تكوين الأطراف الروحي.[89] ويكون احترام شخصية الآخر من خلال مراعاة مبادئ سلوكية من بينها؛ الاهتمام بالطرف الآخر اهتماماً وديّاً بالانتباه إلى كلامه، وتحاشي تحقيره أو اللجوء إلى النقد الشخصي فيما يخصّ سيرته الفردية أو العائلية. وأخيراً فسح المجال أمام الطرف الآخر للدفاع عن وجهة نظره كاملة، والتعامل مع طروحاته بصدر رحب.[90]

8- **قبول النتائج**: والمقصود بذلك الاستعداد النفسي للاقتناع بنتائج الحوار، إذ أن المقصود بالحوار هو التوصل إلى الحقيقة فإذا بانت في جانب الطرف الآخر فلابد من التسليم بها وفقاً للمبادئ الحوارية المثالية. فلابد من تهيئة النفس وإعدادها لتقبل نتائج الحوار وإلا انحرف عن مساره وقصده وربما تحول إلى جدل مذموم أو خصومة غير مرغوب

---

82 سورة الأعراف، الآية: 199.

83 سورة آل عمران، الآية: 159.

84 سورة غافر، الأية: 30.

85 سورة فصلت، الآيات من (34) إلى (35).

86 سورة المائدة، الآية: 8.

87 سورة النحل، الآية: 90.

88 سورة المائدة، الآية: 8.

89 الحوار الإسلامي المسيحي... الفرص والتحديات، يوسف الحسن: 28، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط 1، 1997. باختصار وتصرف.

90 الحوار... الذات والآخر: 51.



فيها. وكذلك فلا بد من الإشارة إلى ختام الحوار بالتي هي أحسن مع ملاحظة أنه إذا انحرف الحوار إلى طريق مسدود أو مسار سيئ فيجب أيضا اتباع أسلوب الحوار القرآني المثالي كما ترشد الآيات ومنها قوله تعالى:﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾.[91]

الخاتمة

في ختام هذا البحث الموجز توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج والتوصيات كما يلي:

– المنهج القرآني هو المنهج المثالي في الحوار وقد تضمن في العديد من آياته على نماذج حوارية على مستويات متعددة (حوار الله تعالى مع الملائكة والأنبياء وحوار الأنبياء مع أقوامهم وحوار المؤمنين مع الكافرين) كما أرشد إلى سلوك المعاني الصحيحة في الحوار.

– ضرورة الفهم الصحيح للمنهج الحواري في القرآن الكريم ومحاولة استنباط الحلول لمشكلات الأمة من خلال دراسة وتطبيق أسلوبه ومستوياته.

– خطورة وتأثير الحوار كمنهج فكري يؤثر على مسار حياة الإنسان الفردية والاجتماعية خاصة في هذا العصر الذي تيسرت فيه وسائل الاتصال واتسع نطاق نقل المعلومات على مستوى عالمي، خاصة وسائل الإعلام الرقمي.

– إنّ السبب الرئيس لمعظم الإشكالات التي تواجه الأمة هو الابتعاد عن المنهج القرآني، وأن المنهج الحواري القرآني يمثل أفضل السبل لحل الإشكالات الفكرية والثقافية والاجتماعية.

– ضرورة محاولة الربط بين النظرية والتطبيق في مجال الحوار كخطوة تفعيلية لمبادئ الحوار القرآني ومحاولة إيجاد سبل عملية لتضمين هذه المبادئ في وسائل الاتصال الحديثة. سعياً لإيجاد وسيلة لتطبيق المبادئ الحوارية المؤصلة في الكتاب الكريم في الواقع العملي.

– إنّ النموذج القرآني للحوار قد استخدم اللغة العربية أفضل استخدام لتحقيق أغراضه من الحوار، كما أنه يمثل منهجاً يجب أن يحتذي لحل الإشكالات في حياة الأمة.

– إنّ معظم المشكلات التي تواجه الأمة في عصرنا اليوم لها جذور حوارية؛ من حيث الافتقار إلى الحوار المثالي والمعتمد على المنهج القرآني، أو غياب المنهج الذي يضبط الحوار وفقاً للمبادئ القرآنية.

---

[91] سورة الفرقان، الآية: 63



- توصي الباحثة بمزيد من البحوث والدراسات التي تبين الفهم الصحيح للمنهج الحواري القرآني وكيفية الإفادة منه، وإيجاد الوسائل العملية التي تيسر تطبيقه في الواقع الحواري على مختلف المستويات كخطوة تفعيلية من أجل حل المشكلات التي تواجه الأمة. للكشف عن هذا الجانب بمزيد من البحوث.

ونسأل الله تعالى التوفيق للحقّ والصّواب، والحمد لله ربّ العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

1- إحياء علوم الدين، الإمام محمد بن محمد الغزالى، دار المعرفة، بيروت، 1402 هـ- 1982.

2- أدب الحوار في الإسلام، محمد سيد طنطاوي، نهضة مصر، ط 1، 1997.

3- أدب الحوار في الإسلام، عبد العزيز الخياط، منشورات وزارة الشباب، عمان، 1995.

4- أصول الحوار مع الآخر في القرآن الكريم، دراسة موضوعية، د. فضل الهادي زين 2009. مقالة منشورة على الإنترنت، تاريخ الاطلاع: 2015/11/10، الموقع:

http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=4777

5- إعجاز القرآن بين المعتزلة والأشاعرة، منير سلطان، منشأة المعارف الاسكندرية.

6- آلية الحوار في ضوء سنتي التنوع والتدافع، زهير بن أحمنه عبد السلام، مقالة منشورة على الإنترنت، تاريخ الاطلاع: 2015/11/15، الموقع: www.chihab.net

7- أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم، محمود يوسف الشوبكي وسامي عبد الله قاسم، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين، 17أبريل 2005.

8- أهمية الحوار وأثره على الدعوة والتعليم، محمود يوسف الشوبكي وسامي عبد الله قاسم، ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة. فلسطين، 17أبريل 2005.

9- البرهان في علوم القرآن ،الإمام بدر الدين محمد الزركشي، حققه محمد أبو الفضل، دار احياء الكتب العربية، ط 1، 1378 هـ .



10- التربية بالحوار، النحلاوي، عبدالرحمن النحلاوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 2002.

11- التصوير الفني للقرآن، سيد قطب، بتصرف، دار المعارف مصر ط 2، 1949.

12- تفسير القرآن لابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط 1، 2002.

13- تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 3، 2009.

14- الحوار الإسلامي المسيحي... الفرص والتحديات، يوسف الحسن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط 1، 1997. باختصار وتصرف.

15- الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية، يوسف علي فرحات، مؤتمر الدعوة.

16- الحوار؛ آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحي بن محمد زمزمي، دار المعالي، عمان، ط 2، 2002.

17- الحوار ... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، سلسلة كتاب الأمة (99)، 2004.

18- الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب الفتياني، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ط 1، 1999.

19- الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2005.

20- الحوار في القرآن الكريم؛ آدابه وفضائله، خليل إبراهيم فرج، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فلسطين، 2005.

21- الحوار في القرآن وتنوع أساليبه، الثقفي، سناء محمود عابد، دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 2013.

22- دعوة التقريب بين الأديان، أحمد القاضي، دار ابن الجوزي، ط1، 2001.

23- روائع الإعجاز في القصص القرآني، محمود السيد حسن، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

24- سيكلوجية القصة في القرآن، التهامي نقرة: 411، الشركة التونسية للتوزيع، 1976.



25- الشيخ عبدالرزاق عفيفي ومعالم منهجه الأصولي، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله السديس، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2009.

26- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة، ط 2، 1975.

27- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبنكة الميداني، تحقيق: حسين مؤنس، دار القلم ، دمشق، 1414 – 1993.

28- العولمة الثقافية وموقف الإسلام منها، إسماعيل علي محمد، دار الكلمة للنشر والتوزيع. ط1، 2001.

29- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني، محمد بن علي، تعليق ومراجعة: الشيخ هشام البخاري والشيخ خضر عكاري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1997.

30- الفوائد المشوقة الى علوم القرآن، الإمام العالم شمس الدين أبو عبدالله محمد بن ابي بكر المعروف بابن القيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.

31- في أصول الحوار، محمود محمد حمودة ومحمد مطلق عساف، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ط 4. 2000.

32- في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 1998.

33- القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005.

34- القرآن الكريم، هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين ،محمدالصادق عرجون، باختصار، دار القلم ،دمشق، ط 2، 1410 هـ .

35- القرآن والقصة الحديثة، محمد كامل حسن، دار البحوث العلمية.

36- القصة في القرآن الكريم، د.مريم عبدالقادر السباعي، مكتبة مكة، 1404 هـ.

37- القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته، فضل حسن عباس: 23، دار الفرقان، ط 1، 1407 هـ.



38- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبدالكريم الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

39- لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، دار صادر. بيروت. 1412 هـ .

40- المعجم الوسيط. شوقي ضيف ومجموعة من كبار اللغويين، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4. 2004.

41- المنهج الدعوي في أصول المحاضرة الدعوية، هشام يوسف محمد بنان، دار المجتمع، ط 1، 1413 هـ .

